جامعة المنصورة
كلية التربية

متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري (دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية)

إعداد

الباحثة/ هبه احمد محمد حسن الرفاعى

إشراف

أ.د/علي عبدربه حسين
أستاذ أصول التربية ووكيل الكلية
للدراسات العليا والبحوث
كلية التربية - جامعة المنصورة

د/ محمد السيد الاخناوي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١١٩ – يوليو ٢٠٢٢

متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري (دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية)

هبه احمد محمد حسن الرفاعى

مقدمة البحث

يعد التعليم الوسيلة الأساسية التي تعتمد عليها الأمة في تحقيق أهدافها ومن بين ذلك الأهداف تحقيق التنمية في كافة المجالات وتحقيق هذه التنمية يتطلب تعليما يواكب عمليات التقدم وينطبق من الأصالة التى عليها المجتمع ، لذا فسيظل التعليم الديني الأزهري له الدور الأكبر في المساهمة في تحقيق ذلك من خلال مؤسساته التعليمية الأزهرية .

وقد شهد التعليم الأزهري فترات متعددة من التكيف والتطور استجابة للمتغيرات أو مواجهة التحديات التى تتفاعل معها مصر أو بقية العالم الإسلامي ولقد تنوعت وتعددت تلك التفاعلات مع ظروف تلك المجتمعات وأحوالها السياسية والثقافية داخلية وخارجية ، وبخاصة ما تترتب عليه حقب الاستثمار والاحتلال الأجنبي من محاولات الغزو الحضاري ، وخلخلة مقاومات الأمة وتماسكها ، ومن استهانة بثوابت دينها من عقيدة وشريعة غير أن الأزهر لم يعد نظاما تعليميا واضحا خلال الفترة ، فلا مراحل تعليمية معينة ، ولا امتحانات مقننه ، ولا مناهج ثابتة ، وإنما هناك حرية كاملة للمتعلم والمعلم ولم تظهر الحاجة إلى قوانين وشروط إلا على مجيء القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، فكان على الأزهر ومؤسساته التعليمية المختلفة أن يعيد من تطوير نفسه تنظيميا ومنهجيا . (حسن ، ٢٠١٤ ، ١٠٠)

ولقد شهدت السنوات الأخيرة اتجاها جديدا في الإدارة المدرسية ، فلم تعد مجرد تسيير شؤن المدرسة تسيرا روتينيا ، ولم يعد هدف مدير المدرسة مجرد الحفاظ على النظام في مدرسته والتأكد من سير المدرسة ، وفق الجدول الموضوع وحصر التلاميذ ، والعمل على إتقانهم للمواد الدراسية ، بل أصبح محور العمل في هذه الإدارة يدور حول توفير كل الظروف والإمكانيات التي تساعد على توجيه نموه العقلي والبدني والروحي ، التي تعمل على تحسين العمليات التربوية . (احمد ، ٢٠٠٢ ، ٢٤)

ويؤدي مدير المدرسة دورا هاما في العملية التعليمية باعتباره قائدا تربويا مقيما فهو الذي يقوم بتنظيم وتنسيق العمل المدرسي ، وهو الذي يشرف على النشاط المدرسي ، كما أنه يسعى لزيادة النمو المهني للمعلمين ، ويعمل على توجيه التلاميذ ومساعدتهم للنهوض بهم في جميع النواحي الجسمية والعقلية ، والانفعالية والروحية . (سليمان ، ١٩٧٨ ، ٢٥)

إن المهمة الأساسية للإدارة هى تنفيذ العملية الإدارية بفاعلية وكفاءة من خلال تنسيق جهود العاملين في المعهد وتوجيههم وإرشادهم لتمكين المعلم من القيام بواجباته من تحقيق أهداف العملية التعليمية باعتباره مدير مشرفا مقيما في المعهد ولكن تقتضي النظرة الشاملة إلى مهام الإدارة ادراك جوانبها الحقيقية في ارتباطها الكلي ببعضها البعض وهناك جوانب ثلاثة تمثل الإطار لمهام الإدارة.

الجانب الأول : يتعلق بالهدف الذي يحاول مدير المعهد من خلال وظيفته وإيمانه بهدف تحقيقه من تربية النشء حيث يكون مواطنين صالحين لديهم اتجاهات صحيحة نحو انفسهم ونحو مجتمعهم .

الجانب الثاني : يتعلق بالواجبات التي ينبغي أن يؤديها المدير من أجل الوصول للهدف .

الجانب الثالث : متعلق بالطريقة التي تؤدي بها الواجبات ولكي يضمن مدير المعهد سلامة إدارته لابد وان يكون العمل مخططا له بدقة قبل بدء العام الدراسي فيقوم بإعداد خطة عمل تغطى الأنشطة الإدارية كافة التي يقوم بها أثناء العام الدراسي من بدايته حتي نهايته بحيث يكون هذا التخطيط مبنيا على حاجات حقيقية أن يكون أسلوب عمل لجميع القوى البشرية التي تعمل في المعهد . (العاجز ، ١٩٩٨ ، ٨٣) ، تعد المدرسة الناجحة هى التى يتوافر بها إدارة مدرسية جيدة تستطيع تحقيق أهداف المدرسة بيسر وبأقل جهد ممكن ، لذا أصبحت الإدارة المدرسية على قدر كبير من الأهمية في العملية التعليمية لإسهامها في الارتقاء بعمل المدير وأسرة المدرسة حيث أن إصلاح التعليم وتطويره يتوقف بدرجة كبيرة على مدى قدرة المدير على تحقيق الاستفادة القصوى من المصادر المادية والبشرية المتاحة وحسن توجيهها بما يضمن تحقيق الأهداف التربوية بكفاءة وفعالية . (احمد ، ١٩٩٤ ، ١٩)

من هنا أصبحت الإدارة المدرسية وسيلة لا غاية هدفها تحقيق العملية التربوية والاجتماعية تحقيقا وظيفيا فلم تعد مقصورة علي الاهتمام بالنواحي الإدارية فحسب بل أصبح

تجمع بين النواحي الإدارية والفنية تعني بما يتعلق بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس والنشاط والإشراف وتنظيم العلاقات بين المدرسة والمجتمع المحلي وغير ذلك من النواحي التي تتصل بالعملية التربوية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة . (العاجز ، ١٩٩٨ ، ١٠٣) ، وتعد التربية مطلب اجتماعي ودعامة أساسية في نهضة وتطوير المجتمعات لذا كانت إدارة الجودة ركيزة أساسية في تحقيق أهداف التربية واهتمامنا بالجودة التعليمية لا تعني أننا نخطط لجعل المدارس منشئات عن طريق تحسين منتجاتها ، ولكن ما ينبغي أن نستفيد به من مدخل الجودة التعليمية هو تطوير أساليب الإدارة التعليمية تحقيقا لجودة المنتج وسعيا إلى مضاعفته استفادة المستفيد الأول من كافة الجهود التعليمية وهو المجتمع بكل مؤسساته جماعته وأفراده .(جوهر،٢٠٠٢ ،٢٧)

يمثل التعليم الابتدائي الأزهري القاعدة الأساسية التى تمد التعليم الأزهري باحتياجاته من الطلاب المؤهلين من النواحي الجسمية والعقلية والروحية والدينية والمزودين بها من الثقافة الإسلامية تجعلهم قادرين مواصلة التعليم بالأزهر، ويتعرض التعليم الأزهري لكثير من المتغيرات وتحديات التقدم التكنولوجي . الأمر الذي يتطلب رفع الحواجز التي تعوق التعليم الأزهري بصفة عامة عن تحقيق رسالته والدعوة إلى عملية تطوير جادة لنظام التعليم الأزهري تطال أبعاده ومستوياته المختلفة وتوظيفه حتي يتمكن من أداء دوره في تلبية الاحتياجات المتنامية لأفراد المجتمع . (محمد ، ٢٠١٦ ، ١٥) ــ ويعد الهدف الرئيسي للجودة التعليمية هو إرضاء الزبون الداخلي المتمثل بالطالب والمعلم والخارجي المتمثل بأولياء المور والمجتمع وسوق العمل بالتحسين المستمر للعمليات التربوية.

وحيث أن الجودة التعليمية استراتيجية إدارية تركز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي تتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لتحقيق الجودة والتحسين المستمر للمؤسسة لذلك فإن ما تطرحه هذه الورقة هو لكل مرحلة تعليمية وبنفس الوقت لجميع المراحل، إذا الجودة للعملية التعليمية ككل .ان نشر الثقافة التنظيمية للجودة التعليمية وفلسفتها في المرحلة الابتدائية بتغير القيم والسلوك السائد وتغيير النمط الإداري إلى الإدارة التشاركية ستكون المرحة الابتدائية مفتاح ومدخل أساسي وطبيعي لتحسين ورفع جودة العملية التعليمة في كافة مراحلها تحقيقا للأهداف التربوية المنشودة . (البنا ، ٢٠٠٦)

مشكلة الدراسة :

هناك مشكلات عديدة تواجه التعليم الابتدائي الأزهري وهذه المشكلات تؤثر على كافة العاملين بالمعاهد الأزهرية هذه المشكلات أدت إلى انخفاض أعداد التلاميذ في المعاهد الأزهرية ، وذلك بسبب معاناة التعليم الأزهري من ندرة الخبرات التربوية وعجز كبير في التخصصات الحديثة وكثرة المقررات الدراسية وصعوبتها وقلة الرسائل التعليمية نتج عنها تدني مستوى التعليم بالأزهر.

أكدت دراسة (عبد الرحمن ، ٢٠٠٣) على أن عوامل عزوف التلاميذ عن التعليم الأزهري بمجتمع الواحات ، بسبب وجود عجز في أعداد المعلمين وكثرة المناهج الدراسية بالتعليم الأزهري .

أكدت دراسة (حسن ، ٢٠١٤) على أن المشكلات التي تعاني منها المعاهد الأزهرية هى:

أولا : المعلم ومن أهم مشكلاته

١ – إعداد المعلم .

٢ – العجز في بعض التخصصات .

٣ – تدريب المعلمين أثناء الخدمة .

ثانيا : المناهج

ثالثا : مشكلات التقويم ونظام الامتحانات .

رابعا : مشكلات خاصة بالطالب .

خامسا : مشكلات اقتصادية ومن أهم هذه المشكلات .

- انصراف الطلاب عن التعليم الأزهري .
- ضعف إنتاجية التعليم الأزهري .
- نقص الأبنية والمرافق .
- قصور الأدوات والمكاتب والمعامل .
- نقص الوسائل التعليمية والتكنولوجيا المعاصرة .

مما سبق يتم تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١ – ما الإطار المفاهيمي للجودة التعليمية ؟

٢ – ما واقع دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري ؟

٣ – ما أهم المشكلات التي تواجه إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري؟

٤ – ما متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري؟

أهدف الدراسة

يسعى البحث الحالي الى تحقيق هدف عام هو التعرف على دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الأزهري .

ويتطلب تحقيق هذا الهدف العام تحقيق أهداف بحثية فرعية تتمثل فيما يلي :

١ – التعرف الى الاطار المفاهيمي للجودة التعليمية.

٢ – التعرف على واقع دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري.

٣ – التعرف على اهم المشكلات التي تواجه إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري .

٤ – التعرف على اهم متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري .

أهمية الدراسة :

تظهر أهمية الدراسة فيما يلي :

- التعليم الابتدائي له أهمية خاصة من حيث كون النظام التعليمي وقاعدة للانطلاق المعرفي .
- إن التعليم الابتدائي يقوم بدور القاعدة الشعبية العريضة بالنسبة لهيكل التعليم ومن ثم فهو يحتل المركز الأهم ويحظى بعناية اكثر من غيره من العوامل الأخرى .
- ما يحتله هذا التعليم من مركز في هيكل التعليم يمكن أن يستخدم كشاهد على نظرة الدولة الى التعليم وتقديرها بقيمتها .

- أهمية التعليم الابتدائي الأزهري في تربية النشئ تربية دينية علمية .
- وجود مشكلات تؤثر في كفاءة هذا النوع من التعليم وتجعله قاصرا عن التناسب مع إعداد مرحلته التالية .

منهج الدراسة:

سوف يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي نظرا لملائمته لطبيعة هذه الدراسة وذلك من خلال التعرف على اهم المشكلات التي تواجه إدارة معاهد التعليم الابتدائي الأزهري وصولا الى وضع تصور مقترح لتفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري .

أداه الدراسة :

تتمثل أداة الدراسة في استبانة بهدف التعرف على أراء كل من (المعلمين – نظار المعاهد ومديري المناطق والموجهين عن التعليم الابتدائي الأزهري حول المشكلات التي تواجه إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري وحول متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري .

مصطلحات الدراسة :

" كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة للمعهد ، أي إنها ليست غاية في حد ذاتها وإنما هي وسيلة لتحقيق أهداف العملية التربوية "

الإدارة التعليمية الأزهرية : هي " وحدات إدارية تنشأ في مراكز المحافظات ، وتختص برفع مستوى التعليم في المستويات التعليمية التابعة لها (المعاهد) والعمل على تنفيذ السياسات والخطط التربوية من خلال القوانين والأنظمة والتعليمات، وهي تقابل مديرية التربية والتعليم بوزارة التربية والتعليم"

تعريف الجودة التعليمية تشتمل على عدة معاني .

" التوظيف الفعال لجميع العناصر المادية والبشرية والعمل على ترسيخ ثقافة التحسين المستمر في الأداء لدى جميع العاملين في المدرسة للارتقاء بالأعمال الخاصة بالعملية التعليمية للحصول على منتج تعليمي يلبي توقعات العملاء " .

٣ – التعليم الابتدائي الأزهري :

" المقصود بالمعاهد الابتدائية الأزهرية التي تخضع لإشراف الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية ، ومدة الدراسة بها ست سنوات يمنح التلميذ بعد اجتيازها شهادة إتمام الدراسة الابتدائية الأزهرية التي تؤهله للالتحاق بالتعليم الابتدائي الأزهري " .

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

١ – دراسة أحمد ، إبراهيم احمد (٢٠٠٢)

ولقد توصلت الدراسة إلى أن هناك من المعوقات التي يعوق تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية حيث يسود هيكل تنظيمي قديم وجوانب القصور وحددت الدراسة حوالى ١٥ معوق لتطبيق إدارة الجودة الشاملة بفاعلية في المؤسسات التعليمية يوازيها الكثير من المعوقات في التنظيم الإداري .

٢ – دراسة (العجمي ، ٢٠٠٣)

بعنوان " متطلبات تحقيق الجودة الشاملة في مدارس التعليم الثانوي العام بجمهورية مصر العربية في ضوء أسلوب الاعتماد المؤسسي الأكاديمي .

هدفت الدراسة إلى تحديد المعالم الرئيسية لفلسفة الجودة الشاملة في التعليم ، كذلك التعرف على طبيعة بعض الأليات المعاصرة لضمان الجودة التعليمية . وأبرز نماذج ترسيخ ثقافتها وأخيرا التوصل إلى بعض متطلبات تطبيق مدارس التعليم الثانوي العام ب. ج . م . ع لأسلوب الاعتماد كأحد أساليب ضمان تحقيق الجودة الشاملة بها .

تعددت نتائج الدراسة بإطاريها النظري والميداني ، وكان منها : التأكيد علي شمولية مفهوم الجودة في التعليم ومرونته ، كما أوضحت الدراسة أن تحقيق الجودة التعليمية ينبع أساسا من داخل المؤسسة التعليمية ، ولا يفرض عليها من الخارج كما ترى الدراسة أن انسب الأليات لضمان تحقيق الجودة الشاملة بمدارس التعليم الثانوي العام هو نظام الاعتماد ، لمرونته ، وأخيرا قامت الدراسة بتحديد أهم متطلبان تطبيق مدارس التعليم الثانوي العام لأسلوب الإعتماد المؤسسي كأحد أساليب ضمان الجودة الشاملة ، حيث تم تقسيم هذه المتطلبات على متطلبات يجب مراعاتها قبل البدء في تطبيق أسلوب الاعتمادي المؤسسي ومتطلبات أثناء التطبيق والتي تنقسم كل منها إلى متطلبات خاصة بمديريات التربية والتعليم ، ومتطلبات خاصة بإدارة المدرسة الثانوية العامة

٣ – دراسة (البهواشي ، ٢٠٠٥)

بعنوان " رؤية استراتيجية لقياس وتحسين فعالية المدرسة .

هدفت الدراسة إلى توضيح كيفية قياس وتحسين الفعالية التعليمية والجـودة المدرسـية والصعوبات المرتبطة بها وتوجهات الرؤية الاستراتيجية ، والأليات المقترحة لتحقيق التغيـرات المطلوبة في المنظومة المدرسية من أجل تحقيق الجودة في التعليم داخل المدرسة .

وأوصت الدراسة بمجموعة من الأليات المقترحة لقياس وتحسين فعالية وجودة المدرسة ومنها :

* وضع اطار عملي شامل لقياس وتحسين فعالية وجودة المدرسة .
* استخدام قائمة مراجعة لتقويم فعالية المدرسة .
* استخدام مؤشرات الأداء كمهارات مهمة للقيادة المدرسية من أجـل تحـسين تحـصيل الطلاب .
* استخدام أسلوب الإدارة بالموقع أو الإدارة على مستوى المدرسة لتحسين فعالية المدرسة ، وتحقيق الجودة التعليمية .

٤ – دراسة (زيدان ، ٢٠٠٦)

بعنوان " تطوير التعليم التكنولوجي بمصر في ضوء نظام الاعتماد وضمان الجودة .

هدفت الدراسة إلى تطوير التعليم التكنولوجي بمصر في ضوء نظام الاعتماد وضمان الجودة ، ونشر ثقافة الاعتماد وضمان الجودة داخل مؤسساته التعليمية ، وتهيئتها للتعامل مع الهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد في التعليم ، تمهيدا لتحقيق ضمان الجودة واعتماد هذا النوع من التعليم واتفاق أداء العمليات التعليمية داخل مؤسسات التعليم التكنولوجي مع رسالتها وأهدافها المعلنة ، ودعم الثقة المتبادلة والربط بين مؤسسات الصناعة والإنتاج والخدمات ومؤسسات التعليم التكنولوجي ، والمساهمة في الارتقاء بالقاعدة العلمية والتكنولوجية في مصر ، وتوفير خريج متميز يفي باحتياجات المجتمع وتوقعات سوء العمل ، وكسب ثقة المجتمع المصري والعربي والدولي في مخرجات التعليم التكنولوجي ، واستخدمت الدراسة منهج تحليل النظم ، نظرا لملاءمته لتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها ومبرراتها .

وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها : ضعف الواقع الكمي والكيفي للتعليم التكنولوجي في مصر ، وضعف قدرة التعليم التكنولوجي في مصر على مواجهة التحديات

الخارجية والبيئية البنيوية التي تواجهه ، وكذلك وجود ضرورة ملحة لتطوير التعليم التكنولوجي بمصر في ضوء نظام الاعتماد وضمان الجودة ، ووضع رؤية لتأسيس هيئة اعتماد التعليم التكنولوجي ، والتي تعني بصفة رئيسة بضمان جودة واعتماد التعليم التكنولوجي في مصر ، وتصميم منظومة جديدة للتعليم التكنولوجي في مصر بحيث تتواكب مع المتطلبات الراهنة والمتوقعة من التعليم التكنولوجي بصفة عامة ، ومتطلبات ضمان جودته واعتماده على وجه الخصوص .

٥ – دراسة بدوي ، باسم زغلول (٢٠١١)

بعنوان : تطوير الأداء الإداري بالمعاهد الأزهرية في ضوء معايير الجودة والاعتماد للمؤسسات التعليمية داخل المعاهد الأزهرية كإحدى تلك المؤسسات (دراسة ميدانية)

أهداف الدراسة :

الوقف على تطبيق معايير الجودة والاعتماد للمؤسسات التعليمية داخل المعاهد الأزهرية كإحدى تلك المؤسسات والوقوف على واقع ثقافة الجودة الشاملة لدى القيادات التعليمية المعاصرة بالمعاهد الأزهرية ، ومن اقتراح أليات من شأنها تطوير الأداء الإداري بالمعاهد الأزهرية في موضوع معايير الجودة والاعتماد للمؤسسات التعليم واعتماد الباحث على المنهج الوصفي في أسلوبه المسح التحليلي .

اهم نتائج الدراسة :

عدم اهتمام شيوخ المعاهد بنظام جودة التعليم والاعتماد من حيث المفاهيم والمبادئ والتطبيقات بالقدر المطلوب قلة الكفايات الإدارية لدى شيوخ المعاهد اللازمة لتطوير ممارستهم في مجالات الإدارة بالمعاهد الأزهرية بأنواعها من القيادة والتخطيط والتنظيم والترتيب والمتابعة .

٦ – دراسة هنداوي ، احمد عبد الفتاح (٢٠١٣)

بعنوان : تطوير مقترح لنظام المحاسبية بالمعاهد الأزهرية في ضوء معايير الجودة

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع نظام المحاسبية بالمعاهد الأزهرية في ضوء معايير الجودة والكشف عن جوانب الضعف فيه والتعرف على أراء ومقترحات الخبراء حول التطوير المناسب لنظام المحاسبية بالمعاهد الأزهرية .

اعتمد الباحث علم مدخل تحليل النظم وأسلوب دلفاي

اهم النتائج الدراسة :

١ – أغلب المشكلات التي تعاني منها المعاهد الأزهرية مشكلات تنظيمية تنبع من الإدارة لذا كان من الضروري توفير نظام فعال للمحاسبية يساهم تحقيق الجودة بالتعليم الأزهري قبل الجامعي.

٢ – ضرورة توفير التشريعات التي تدعم اللامركزية واستقلالية المعاهد .

٣ – ضرورة نوع من المراجعة الخارجية للمؤسسة تعمل يد بيد مع المحاسبية الذاتية .

٧ – دراسة حسن ، محمد على (٢٠١٤)

بعنوان : متطلبات تأهيل المعاهد الأزهرية للاعتماد دراسة ميدانية بمحافظة الدقهلية .

أهداف الدراسة :

التعرف على الإطار المفاهيمي للجودة والاعتماد .

الكشف على واقع المعاهد الأزهرية بمحافظة الدقهلية من حيث التأهل والاعتماد .

رصد المشكلات والتحول دون تحقيق معايير الجودة بالمعاهد الأزهرية واستخدم الباحث المنهج الوصفي .

التعقيب على الدراسات السابقة :

من العرض السابق للدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي :

أ – تعدد الدراسات السابقة التي أجريت في مجال التعليم الأزهري مما يوضح أهمية المتغير.

ب – اغلب الدراسات السابقة تناولت مشكلات التعليم الأزهري .

ج – حققت الدراسات السابقة استفادة الباحثة في العديد من الجوانب أهمها :

- تكوين خلفية عن قطاع التعليم الابتدائي الأزهري محل الدراسة ، من خلال الوقوف على نقاط الضعف بالتعليم الأزهري بصفة عالمة في مراحل مختلفة ، بالإضافة الى ان الدراسة الحالية استعانت من تلك الدراسات في تتبع جهود تطوير التعليم الأزهري وبناء الاطار النظري للدراسة الحالية .
- الوقوف على أساليب البحث المستخدمة في الدراسات السابقة ، واستخدام بعضها .

- صياغة مشكلة الدراسة في ضوء بعض نتائج هذه الدراسات وتوضيح بعــض مبــررات إجراء هذه الدراسة وأهميتها.
- تحديد بعض محاور الدراسة .

الفصل الثاني :

أدت التغيرات الاقتصادية المصاحبة للانفجار العلمي والتكنولوجي التي بدأت منذ السبعينيات من القرن العشرين ، والمتمثلة في ظهور الإنتاج الألى واستخدام الكمبيوتر ، والإنتاج النووي وثورة الاتصالات ، وتطور استخدام الأقمار الصناعية . وغير ذلك الى التغيرات في تركيبة العمالة ، وزيادة الطلب على المتخصصين الذين يجيدون إنجاز الأعمال التي تتطلب استيعاب التغيرات التكنولوجية السريعة ، ويمتلكون مهارات تتناسب وهذه التغيرات ، وزيادة الطلب على الأيدي العاملة ذات المواصفات العالمية ، مما استدعى النظر في العناصر المؤثرة في نوعية التعليم ، لذا تحرص المجتمعات المعاصرة على تطوير نظمها التعليمية وتحقيق اعلى درجات الجودة في المخرج التعليمي في ظل عصر التحديات العظمى الذي لا سبيل لمواجهتها إلا بتطوير التعليم وتحسين جودته ، وعلى ذلك فإن دول العالم المختلفة المتقدمة والمتخلفة على حد سواء تعيد النظر في برامج التعليم وسياسته وطرقه وأساليبه ، بصرف النظر عن اختلافا القدرات والإمكانات المتاحة لدى كل منهما .

وقد رأينا دولا كالولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا واليابان في الخمسينات من القرن العشرين تتسابق وتتصارع من اجل تطوير نظمها التعليمية لان تطوير التعليم وتحسينه يمثل نقطة البداية الحقيقية لاي إصلاح يستهدف إقامة مجتمع عصري متطور وقادر على الوفاء باحتياجات ومتطلبات أفراده ، كذللك نجد اهتماما عاليا بمعايير ومؤشرات جودة النظم والمؤسسات التعليمية في كندا والمملكة المتحدة وغير ذلك ، ويمكن الاستشهاد بالنموذج الماليزي في الاستفادة من سياسة الجودة في التعليم مما انعكس على تطور ماليزيا في مختلف المجالات ، وقد اشتد الاهتمام بالجودة بصورة اكثر حدة بشكل مفاجئ في منتصف السبعينات من القرن العشرين ، وازدات في الثمانينيات . (rhodes ,1992 , 6)

ولذلك اصبح موضوع الجودة التعليمية احد اهم محاور الخطاب التربوي ، واحد أوجه التعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، باعتبار الجودة احد اهم مرتكزات تطوير منظومة التعليم ، بعناصرها المختلفة : الطالب والمعلم والمناهج ن وطرق التدريس ، والبيئة التعليمية ،

والإدارة الأزهرية الفاعلة . حيث إن الجودة الشاملة ، سوف تكون من ضمن المشاريع الأساسية في الفترة القادمة . (النعيمي ، ٢٠٠٦ ، ٣)

ولنجاح الجودة التعليمية لابد من تأييد ودعم الإدارة الأزهرية واقتناعها بأهمية مدخل إدارة الجودة الشاملة ، فدون الاقتناع الكامل من قبل الإدارة الأزهرية بأهمية الجودة ، فإن أية جهود تبذل داخل الأزهر لن يكون له تأثير المطلوب تحقيقه ، فتبني فلسفة إدارة الجودة الشاملة تبدأ من اقتناع الإدارة المدرسية بالتحسين والتطوير الذي يترجم في صورة خطط ومواصفات واختبارات ثم التنفيذ الفعلي . (عليمات ، ٢٠٠٤ ، ١٥٦)

المحور الأول : ماهية الجودة التعليمية :

أولاً : مفهوم الجودة التعليمية :

تعددت المفاهيم والتعريفات للجودة فى التعليم وضمانها فالبعض يراها نظام للسياسات والإجراءات، بينما البعض الآخر يُركز على كونها آلية تنظيمية للمساءلة والتطوير (عبد السلام ، ٢٠١٤ ، ٤) ، وينظر لها البعض على أنها نظام يتم من خلاله تفاعل المدخلات (الترتورى و جويحان ، ٢٠٠٦ ، ص٧٦) .

وتعتمد الدراسة الحالية تعريف الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بمصر ، والتي تُعرف الجودة فى التعليم على أنها تلك العملية الخاصة بالتحقق من أن المعايير الأكاديمية المؤسسية مع رسالة المؤسسة التعليمية قد تم تحديدها وتعريفها وتحقيقها على النحو الذى يتوافق مع المعايير المناظرة لها سواء على المستوى القومى أو العالمي ، وأن مستوى جودة فرص التعلم و البحث العلمي و المشاركة المجتمعية و تنمية البيئة تعتبر ملائمة أو تفوق توقعات كافة أنواع المستفيدين النهائيين من الخدمات التي تقدمها المؤسسة التعليمية .(الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (أ) ، ٢٠١٤ ، ١١) ، وقد تعددت مفاهيم الجودة فى التعليم فهناك من عرف مفهوم الجودة فى التعليم " بأنها قدرة المؤسسة التعليمية على تحقيق المعايير والمواصفات التعليمية بشكل تام من أول مرة (طعيمة ، ٢٠٠٧ ، ٣١) ، وعرفه (الصبرى ،٢٠١٥ ، ص٩١) بأنها نظام يتم فيه تفاعل مدخلات التعليم، ومن خلال عملية التدريس يتم تحويل هذه المدخلات إلى مخرجات ، وتحقيق درجة عالية من رضا العميل ، بينما عرفه (العويلى ، ٢٠٠٩ ، ص٤) كنظام إداري متكامل يهدف إلى تطوير جودة المنتج النهائي لمؤسسات التعليم ، ووصفه (العجرشى ، ٢٠١٥ ، ١٣) كترجمة حاجات وتوقعات الطلبة و المجتمع ، بينما يرى (

يحياوى و مشنان ، ٢٠١٤ ، ١٦٧) أنه فلسفة شاملة للعمل بهدف التحسين المستمر للعمليات وتطوير المخرجات بما يضمن رضا القائمين على العملية التعلمية والطلاب و سوق العمل .

وأيضا توفر مجموعة من الخصائص والسمات التي تعبر بدقة عن جوهر التربية وحالاتها بما في ذلك كل الأبعاد من مدخلات وعمليات ومخرجات قريبة وبعيدة وتغذية راجعة وكذلك التفاعلات المتواصلة التى تحقق الأهداف المنشودة والملائمة لمجتمع معين . (الحولي ، ٢٠٠٤، ١٠)

وأيضا هى الدقة والإتقان وتحسين الأداء وتطوير معارف الطلبة ومدى النجاح في تحقيق الأهداف التعليمية . (البحيري ، ٢٠٠٥ ، ٢٠٨)

وتعني تعريف فلسفة المؤسسة لكل فرد بها . كما تعمل على تحقيق دائم لرضا العميل من خلال دمج الأدوات والتقنيات والتدريب . يشمل ذلك تحسنا مستمرا في العمليات داخل المؤسسة ، مما سيؤدى الى منتجات وخدمات عالية الجودة (ريتشارد ، ٢٠٠٤ ، ٥)

ثانيا : أهداف الجودة التعليمية :

فى ظل محاولات الارتقاء التى تسعى إليها الدول يحتل الإنسان قاعدة الارتكاز لهذه الانطلاقة، وعند الحديث عن الإنسان لابد من التطرق للحديث عن معارفه و مهاراته و خبراته وفى ذلك إشارة للتعليم ، ومن ثمَّ قد ارتبطت إدارة الجودة الشاملة فى التعليم ارتباطا وثيقاً بتُحقق أقصى استفادة من الموارد والمصادر وصولاً لمخرجات عالية الجودة ، ووصولاً لذلك تقوم على تحقيق بعض الأهداف ، التى حددها حنا ، جورج (٢٠١٠ ، ١٨) وعبد الفتاح وآخرون (٢٠١٠ ، ٣٧ ، ٣٨) فى الأهداف التالية :

- ☒ رفع كفاءة الأداء التعليمي .
- ☒ تحقيق الشمولية فى كافة المستويات والتكامل الأفقي و تحقيق الاتصال الفعال بين الوحدات.
- ☒ تطوير وتحسين الخدمات التعليمية التى تقدمها للطالب .
- ☒ تساهم فى تكوين الثقافة التنظيمية وتوزيع السلطات والمسئوليات بطريقة محددة .
- ☒ تحسين المخرجات وفقاً لاحتياجات سوق العمل .
- ☒ تقدم الإجراءات الوقائية لتفادى الأخطاء قبل وقوعها .
- ☒ تحقق اقصى منافع للعاملين فى المنظمات التعليمية و زيادة الرضا الوظيفي .

- ☒ تحقيق الإبداع والابتكار داخل البيئة التعليمية .
- ☒ تعمل على بناء العلاقات الإنسانية وتعزيزها فى مؤسسات التعليم .
- ☒ تعمل على تحقيق مبدأ الولاء والانتماء .
- ☒ تشجع العاملين على المشاركة الفعالة فى جميع الأنشطة .
- ☒ تسعى باستمرار لتحسين بيئة العمل الداخلية بمؤسسات التعليم .
- ☒ تنمية المهارات وتحديث طرق وأساليب العمل .
- ☒ تحقيق الاتصال بين مؤسسات التعليم والبيئة المحيطة .
- ☒ القضاء على معدلات البطالة من خلال دراسة السوق والبيئة المحيطة ومده بما يحتاجه من متطلبات .
- ☒ غرس مفهوم التحسين والتطوير المستمر فى كل مجالات التعليم .
- ☒ الاستغلال الأمثل للطاقات والموارد المالية والبشرية المتوفرة وبالتالي ترشيد النفقات المادية والبشرية و الحد من الهدر والاستهلاك الزائد .
- ☒ عمل تغذية راجعة للعاملين وتقديم العلاج الأمثل أو المناسب لتحسين جودة الأداء .
- ☒ توعية الطلاب نحو عملية التعليم وأهدافه مع توفير فرص التعلم الذاتي .
- ☒ تعمل على استمرار التطوير في الإدارات التعليمية.

وتتجه المؤسسات التعليمية نحو تبنى مفهوم الجودة الشاملة وتطبيقها بهدف العمل على التحسين المستمر فى المنتج التعليمي ومخرجات العملية التعليمية ، ورفع كفاءة العاملين بها بما يضمن إنتاجها لخريجين لديهم من المعارف الأساسية والمهارات ما يؤهلهم للتنافس بكفاءة عالية محلياً وعالمياً فى كافة المجالات ، وقد عدد نواف محمد البادي (٢٠١٠ ، ١١١) بعض المقومات التى يتطلبها تطبيق إدارة الجودة الشاملة فى التعليم العالى فى النقاط التالية :

١- اهتمام إدارة التعليم بجودة مدخلات عملية التعليم ، والعملية التعليمية نفسها ومخرجاتها .
٢- تحديد مستويات الجودة فى كل المجالات ، وأنشطة الأداء ، بحيث تستهدف الإدارة بلوغها من خلال برنامج التحسين المستمر .
٣- التدريب والتعليم لكافة مستويات العاملين .
٤- الاهتمام بسلامة وجودة البرامج التعليمية .
٥- الاهتمام بصياغة الاختبارات بأسلوب منهجي وموضوعي فى كافة المراحل الدراسية
٦- متطلبات خاصة بسياسة الجودة التعليمية فى التعليم :

وهى تحتوى على عدة نقاط من أهمها :

- تحديد من هو المسئول عن إقامة الجودة الشاملة وإدارتها بالنسبة للعملية التعليمية .
- الطرق والأساليب التى يتم من خلالها مراقبة ومراجعة النظام من جانب الإدارة.
- تحديد ماهية المهام التى يجب أن تتم من خلالها إجراءات محددة .
- تحديد الكيفية أو الأسلوب الذى يتم من خلاله مراقبة إجراءات العملية التعليمية.
- تحديد الكيفية التى يتم بواسطتها تصحيح الأخطاء فى الالتزام بالإجراءات .

ثالثا: مبادئ الجودة التعليمية :

هناك مبادئ أساسية لعملية ضمان جودة التعليم والاعتماد ، وهى مستوحاه من النظم و الممارسات الجيدة لضمان جودة التعليم ، ويجب مراعاتها فى التطبيق العملي سواء من الهيئة أو من المؤسسات التعليمية منها : - (الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ، ٢٠٠٩ ، ٢٢)

١ – الاهتمام بالمستفيد الأساسي (الطالب) والعناية به ، والحرص على تحقيق مستويات عالية من رضائه ، من خلال تلبية احتياجاته ورغباته وتوقعاته .

٢ – القيادة و الحوكمة الموجهة بالفكر و التخطيط الاستراتيجي و الموضوعية و الشفافية و العدالة.

٣ – نمط الإدارة الديموقراطية التى تعتمد على المشاركة الفعالة لكافة الأطراف ذات المصلحة، وتستخدم التفويض و التمكين فى سلطات اتخاذ القرارات و تقبل النقد .

٤ – الابتكار و الإبداع بغرض التغيير الهادف و التحسين و التطوير المستمر .

٥ – الاستقلالية بما يضمن احترام المؤسسة التعليمية ومسئوليتها فى إدارة عملياتها و أنشطتها الأكاديمية و الإدارية .

٦ – الالتزام وعدم التخلي عن المسئوليات و الواجبات التي تحددها الأدوار الخاصة بالمؤسسات أو الأفراد .

٧ – التعلم المستمر من جانب المؤسسة و المعتمد على الاستفادة من الخبرات المتراكمة ، و تقبل الأفكار الجديدة ، الانفتاح على العالم .

٨ – المنافع المتبادلة بين جميع الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة التعليمية من طلاب و أعضاء هيئة تدريس و معاونيهم و عاملين و الأطراف المجتمعية .

٩ – الاهتمام بالعمليات التشغيلية والفنية فى المؤسسة ، و التى تقوم بإنتاج الخدمات التعليمية و البحثية و المجتمعية .

١٠ – الاهتمام بالتغذية الراجعة ، و الحرص على جميع المعلومات و توثيقها لتفهم ردود الأفعال ، و الاستفادة منها لتحسين و تطوير مخرجات النظام المؤسسي .

وترتكز إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم على مجموعة من المبادئ المتكاملة والمترابطة التي تمكن تلك المؤسسات من الوصول إلى أهدافها في حال تبنيها وهى (حامد و عبد الرحيم ، ٢٠١٢ ، ٢٨٥):

- **تبنى الإدارة العليا لإدارة الجودة الشاملة وإعطائها الأولوية المناسبة :**

يعتمد نجاح مؤسسات التعليم في تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة على دعم الإدارة العليا والتزامها وقناعتها بتبني هذه الفلسفة في كل عمليات المؤسسة وأنشطتها ووحداتها .

كما ينبغي أن تمتلك الإدارة التعليمية صفات قيادية تجعلها قادرة على التأثير في الأكاديميين و الإداريين و خلق الرغبة لديهم لتحقيق أهدافها بصورة طوعية ، وربما تحقيق ما يتجاوز هذه الأهداف.

- **التحسين المستمر :**

يهدف التحسين المستمر للعملية التعليمية إلى إدخال التحسينات اللازمة و المستمرة عليها في ضوء تغير حاجات الطلبة والأساتذة واحتياجات سوق العمل ،

وفى هذا الإطار تجدر الإشارة إلى أن هناك ثلاثة أنماط للتحسين المستمر في مؤسسات التعليم الجامعي تتمثل في :

أ – الرقابة على العمليات : وهو أسلوب إحصائي تقليدي لمراقبة العمليات وما ينجم عنها من مخرجات

ب – التحسين المستجيب : ويتم هذا النمط من التحسين بعد حدوث المشكلة ، عبر فحص العمليات لمعالجة المشكلة .

ج – التحسين الفاعل : ويرتكز على بناء التوقعات و دراسة رغبات العميل و حاجاته و تحليلها و إجراء عمليات التحسين في ضوء ذلك .

- **الثقافة التنظيمية :**

تلعب الثقافة التنظيمية دوراً هاما في تعزيز تطبيقات إدارة الجودة الشاملة في جميع وحدات مؤسسة التعليم ، ودور الإدارة هو تعزيز الثقافة المناسبة التي تنسجم مع أهداف إدارة الجودة الشاملة وتوجيهاتها ، حيث يعتمد تميز المؤسسة التعليمية بصورة أساسية على ثقافة أفرادها ، التي تحدد كيف يفكرون و كيف يتصرفون .

كما يُشجع عمليات الإبداع والابتكار ، ولتحقيق المشاركة ينبغي التركيز على بناء فرق العمل واعتماد نموذج تغيير يركز على إشراكهم في تخطيط عملية التغيير وتنفيذها ، واعتماد الاستراتيجيات القيادية التي تُركز على تأسيس مبادئ إدارة الجودة الشاملة في جميع الوحدات والأقسام العلمية الإدارية بمؤسسة التعليم الجامعي .

- العمل من خلال استراتيجية واضحة ومعلنة .
- التركيز على العمل الجماعي .
- التركيز على التوجيه و العلاج أكثر من التفتيش .
- معايير الجودة التعليمية في النظام التعليمي :

من المؤكد أن نجاح أي نظام تعليمي وتدريبي يعتمد بشكل كبير على التزامه بمعايير جودة متفق عليها عالميا ولقد وضع " ديمنج " برنامجا لتحسين وتطبيق الجودة الشاملة يمكن أن يصلح لجميع المنظمات الإدارية بما فيها النظام التعليمي، ويتكون هذا البرنامج من (١٤) معيار للجودة الشاملة وقد ذكرها . (البربري ، ٢٠٠٧ ، ٤١)

١ – تحديد الأهداف من اجل تحسين الإنتاج وتطويره .

٢ – تبني فلسفة للجودة الشاملة ، ومنهج للقيادة للقدرة على التغيير للأفضل .

٣ – تحسين الأداء والجودة هى المحرك الأساسي .

٤ – التأكيد على جودة الكيف .

٥ – تحسين وتعديل الإنتاج ونظام الخدمة مع العمل على نقص التكلفة .

٦ – تدريب الأفراد على وظائف الجودة الشاملة .

٧ – تدريب القيادات ومساعدة الأفراد على تطوير الأداء .

٨ – إزالة الخوف وتدعيم الثقة لكى يعمل الأفراد بشكل فعال داخل المؤسسة .

٩ – التعرف على معوقات العمل وإزالتها بين الأقسام داخل المؤسسة .

١٠ – الحد من استخدام الشعارات والنقد المستمر دون هدف لان ذلك يخلق جو من العداءات بين الأفراد .

١١ – وضع معايير لاعتماد الإدارة على الأهداف وإعداد قادة تتواجد باستمرار .

١٢ – مسؤولية المشرفين يجب ان تهتم بالجودة .

١٣ – وضع برامج تربوية تنشيطية من اجل التحسن الذاتي ورفع المستوى .

١٤ – وضع كل فرد في المؤسسة في المكان المناسب وتمويل الأفراد بين الأقسام المختلفة لتحسين العمل ، والملاحظ على المعايير التي أوردها " ديمنج " أنها جميعها قابلة للتحقيق والتطبيق في العملية التعليمية .

رابعاً : أهمية الجودة التعليمية :

حظيت الجودة فى التعليم باهتمام كبير في معظم دول العالم باعتبارها إحدى الدعامات الأساسية لأنظمة التعليم التي ينبغي عليها مواكبة التغيرات العالمية والتكيف معها، وتساعد فى إعداد الكوادر البشرية المؤهلة علمياً ، التى تلائم الاحتياجات المحلية والإقليمية والعالمية.

وتكمُن أهمية الجودة فى التعليم فى مواجهة التطور السريع فى ظل التغيرات العالمية من خلال تحسين الأداء التعليمي مما ينعكس على المخرجات لمواجهة احتياجات سوق العمل و تحقيق أهدافها المرسومة سلفاً . (الصبرى ،٢٠١٥ ، ٩١)

وتظهر أهمية إدارة الجودة فى التعليم فى النقاط التى حددها كل من : (عبد الفتاح ، وغنام ، ٢٠١٠ ، ١٩) و(العدل ، ٢٠٠٩ ، ص١٩١) و (اخليف الطراونة ، ٢٠١٠ ، ٤)

- تطوير مهارات العاملين في مجال التعليم .
- تعمل على تحسين جودة الأداء التعليمي و جودة المخرجات .
- مشاركة المسؤولين فى اتخاذ القرار و حل المشكلات فى سهولة ويسر .
- تدعيم الترابط و التنسيق داخل المؤسسات التعليمية .
- التغلب على المشاكل التى تواجه الإدارات التعليمية.
- الاستثمار الأمثل للموارد المالية والبشرية .
- معرفة جوانب الهدر .

التطوير والتحسين فى كل عناصر العمل ولرسالة المؤسسة و أهدافها .

الفائدة المرجوة من الجودة في العملية التعليمية :

تهدف الجودة الى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة للمجتمع ، وذلك عن طريق تحسين نوعية التعليم وجودة مخرجاته ، ويتحقق ذلك من خلال ما يلي : (البنا ، ٢٠٠٣ ، ٤٠)

أ – تطوير التعليم من خلال تقييم النظام التعليمي وتشخيص أوجه القصور في المدخلات والعمليات والمخرجات ، حتى يتحول التقويم الى تطوير حقيقي وضبط فعلي لجودة الخدمة التعليمية .

ب – تطوير أداء جميع العاملين عن طريق :

* تنمية روح العمل التعاوني
* تطوير المهارات القيادية والإدارية لقادة المؤسسة المدرسية .
* تنمية مهارات ومعارف واتجاهات العاملين .
* التركيز على تطوير العمليات اكثر من تحديد المسؤوليات .

ج – اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لتلافي الأخطاء قبل وقوعها .

د – التواصل التربوي مع الجهات الحكومية والأهلية التي تطبق نظام الجودة .

ه – الوفاء بمتطلبات الطلاب وأولياء أمورهم والمجتمع وضبط شكاوي العملاء (الداخلين والخارجين).

و – اكتشاف حلقات الهدر وأنواعه المختلفة من هدر مالي وهدر بشري وهدر زمني ، وتقدير معدلاتها وتأثيرها على كفاءة التعليم الداخلية والخارجية .

<u>المحور الثانى</u> :

تطبيق الجودة التعليمية (المجالات – المتطلبات – المعوقات)

أولا – مجالات تطبيق الجودة التعليمية :

يهدف تطبيق الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية الى الإتقان والتميز ورفع مستويات الكفاءة الداخلية والخارجية لنظمها التعليمية ، لذلك تشمل مجالات الجودة الشاملة جميع مدخلات النظام التعليمي وعملياته ومخرجاته وتتضمن المحاور الرئيسة التي يتطرق اليها ضبط الجودة الشاملة في التعليم ، جودة الإدارة التعليمية ، والبرامج التعليمية ، والتشريعات ، والمباني المدرسية وتجهيزاتها ، والمستوى التحصيلي للطلاب ، وجودة طرق التدريس ، والكتب المدرسية

، وكفاية الموارد المالية ، وكفاءة الهيئة التعليمية والإدارية ، وجودة تقييم الأداء . (مصطفى ، ١٩٩٧ ، ٢٦٨ – ٣٧١)

بينما ركز بعض الباحثين على ثلاثة أبعاد لمجالات تطبيق الجودة الشاملة في التعليم تتمثل فيما يلي : (مهدى ، ١٩٩٧ ، ٤١٨ – ٤٢٠)

أ – تحديد احتياجات الطلبة وأولياء الأمور .

ب – الهيكل التنظيمي للمؤسسة التعليمية .

ج – الفلسفة الإدارية للمؤسسات التعليمية .

بينما يتناولها (الهلالي ، ١٩٩٨ ، ١٦٨) بشيء اكثر تفصيلا من أن نموذج تطبيق للجودة الشاملة في التعليم يركز على :

أ – الاهتمامات باحتياجات العملاء (الطلاب وأولياء أمورهم)

ب – الاهتمام بكفاءة المؤسسة التعليمية .

ج – تفعيل القيادة التربوية .

ثانيا : متطلبات تطبيق الجودة التعليمية :

يتطلب تطبيق إدارة الجودة التعليمية فى مؤسسات التعليم تكوين نظام إدارة جودة مترابط الأجزاء ، يهدف لتحقيق كفاءة عالية من بيئة التعليم ، مما يتطلب إعادة هندسة منظومة التعليم وإيجاد أسس وقواعد جديدة ترتكز على جودة الأداء الإداري فى ظل استراتيجية تخطيطية واضحة لتفعيل إدارة الجودة الشاملة فى التعليم . (الصبرى ، ٢٠١٥ ، ١١٦)

وقد قام البادى (٢٠١٠ ، ١٠٨) بتقسيم متطلبات إدارة الجودة فى التعليم إلى :

١ – متطلبات خاصة بالإجراءات :

وتشمل المهام التالية : تخطيط المنهج ، تقديم المشورة ، مواد التعليم ، التقويم ، اختيار وتعيين العاملين ، وتطوير العاملين .

٢ – متطلبات خاصة بتعليمات العمل :

يجب أن تكون تعليمات العمل واضحة ومفهومة وقابلة للتطبيق .

٣ – متطلبات خاصة بالمراجعة :

هى الوسيلة التى يمكن للمؤسسة أن تتأكد بها من تنفيذ الإجراءات .

٤ – متطلبات خاصة بالإجراء التصحيحي :

هو تصحيح ما تم إغفاله أو ما تم عمله بطريقة غير صحيحة .

وعلى صعيد آخر فإن توفير مجموعة مقومات تطبيقية (تنظيمية ، إدارية ، بشرية) كالقيادة الفعالة ، الرؤية المشتركة ، العمل الجماعي ، توفير قاعدة بيانات متكاملة ، وضع برامج للتدريب المستمر ، تحديد الأدوار ، شبكة الاتصال الفعالة ، استخدام التكنولوجيا الحديثة فى جميع العمليات بالمؤسسة ، تفويض السلطة ... إلخ يُعد من أهم متطلبات تطبيق نظام إدارة الجودة التعليمية فى مؤسسات التعليم (بوقزولة ، ٢٠١٧ ، ١٣) .

ويرى كل من الشامى (٢٠٠٨ ، ٨٤) و دعمس (٢٠٠٩ ، ١٩٣) و عبد الفتاح وآخرون (٢٠١٠ ، ٢٠) و نصر حسن (٢٠١٢ ، ٢٩) و كعكى (٢٠١٣ ، ٢٥٥) أن متطلبات إدارة الجودة التعليمية فى التعليم تتمثل فى :

- القناعة الكاملة و التفهم الكامل و الالتزام من قبل القيادات الإدارية العليا فى مؤسسات التعليم بأهمية و دور إدارة الجودة التعليمية فى التعليم .
- تهيئة المناخ التنظيمي الذى يعمل على تحقيق الرضا الوظيفي لأعضاء هيئة التدريس والعاملين.
- إشاعة الثقافة التنظيمية للجودة بين جميع العاملين فى مؤسسات التعليم .
- تشكيل مجلس لتطبيق إدارة الجودة التعليمية مكون من القيادات التعليمية .
- توصيف الوظائف التعليمية و الإدارية و وضع دليل إجرائي لمهام كل وظيفة .
- ربط التعليم بالبيئة المحلية و العالمية و مشاركة أولياء الأمور.
- تصميم هيكل تنظيمي يمكن من تحقق رؤية و أهداف و يتضمن تحديداً واضحاً للسياسات التعليمية .
- مشاركة كافة الموظفين فى تحسين جودة العملية التعليمية .
- تأسيس نظام معلوماتي دقيق وفعال .
- تطوير اللوائح والأعمال الروتينية .
- إزالة الحواجز بين الأقسام والإدارات المختلفة .
- إدخال التحسينات والتطورات على أساليب ونماذج حل المشكلات .

ثالثا : معوقات تطبيق الجودة التعليمية :

إن عدم وضوح مفاهيم الجودة التعليمية فى مجال التعليم ، وسيطرة المفاهيم الإنتاجية الصناعية ، واستخدم المبادئ والمفردات الاقتصادية للتعبير عن الأفكار التربوية ، والسماح

للاقتصاد والإنتاج بتشكيل الفهم للتربية وتحديده ، واعتبار الطالب مادة خام يجب معالجتها بأفضل الطرق الممكنة وأكثرها كفاءة هو أهم معوقات تطبيق الجودة فى مجال التعليم .

ويرى الشافعى و ناسى (٢٠٠٠، ١٠١، ١٠٢) و عبد الفتاح وآخرون (٢٠١٠ ، ٢١) أن هناك بعض المعوقات التى قد تعوق الإدارة عن تحقيق الجودة التعليمية من أبرزها :

- الاختيار غير السليم للقيادات المسئولة .
- عدم استقرار الإدارة العليا والتعاقب السريع للقائمين عليها .
- إهمال تحقيق التوازن بين الأهداف قصيرة الأجل وطويلة الأجل .
- غياب الفهم الكامل والواعي لمعنى الجودة التعليمية وأهدافها ومسئولية كل فرد فى المشاركة بتحقيق الجودة .
- حرص التيارات الإدارية التعليمية على أمنها الوظيفي والبعد عن مخاطر التجريب إمعانا فى إحكام السيطرة .
- المناخ الدراسي الذى يكرس التمسك بالمألوف ويثبط الأفكار الجديدة والابتكارية .
- علاقات العمل يسودها التنافس على موارد محدودة مع غياب الفرص المواتية للعمل الجماعي المسئول .
- انصراف بعض العاملين عن أداء عملهم جزئياً أو كلياً ، مما يؤدى لتدنى مستويات الكفاءة والكفاية التنظيمية .
- ضعف النظام المعلوماتي .
- عدم بناء أجهزة اتصال تنقل المعلومات والأفكار وتوصلها لصانعي القرار فى الوقت المناسب.
- إهمال حاجة العاملين للتدريب على إدارة الجودة التعليمية وبالتالي إهمال معاييره عند تقييم أداء العاملين .
- تعدد المستفيدين يترتب عليه صعوبة تحديد الأولويات بين الخدمات الواجب توفيرها مع صعوبة تحديد معايير قياس مدى جودة الخدمات .
- عدم إعطاء الاهتمام الكافي للأفراد القائمين على المعدات الحديثة و الحاسبات والاعتقاد بأن مجرد امتلاكها سيعمل على تحسين الجودة .
- تحول الإدارة إلى مركز ترهيب للعاملين وذلك بالتركيز على تقييم الأداء عوضاً عن الإدارة الواعية التى تساعد العاملين على تحقيق أعلى جودة للمؤسسة التعليمية .

- التركيز على التقويم الرقمي للأداء والمعدلات السنوية .
- الحكم على كفاءة بناءً على الأرقام المنظورة فقط كالالتزام ببنود الميزانية وتكاليف الأداء ، دون الالتفات لاعتبارات أخرى كتحسين مستوى الجودة وسمعة المنظمة .
- تخصيص قسم خاص مسئول عن رقابة الجودة يسلب المسئولية الحقيقية عن الجودة من باقي العاملين بالمؤسسة .

الانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي المتسارع وتراكم الخبرات وفروع المعرفة المختلفة دعت الحاجة الى التنظيم الجيد وتطبيق مجتمع المعرفة .

الفصل الثالث :

متطلبات دور إدارات المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري :

- ويشير مركز الملك فهد بن عبد العزيز للجودة (٢٠١١ ، ١٧-١٨) الى انه في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة فإن هناك حاجة ملحة لتجويد التعليم الأزهري وخصوصا التعليم الابتدائي وذلك لما يلي :
- تحول المعاهد الأزهرية من النظام المعتمد على اكتساب المعلومات الى النظام الميسر لاكتساب المعرفة وإنتاجها .
- تركيز المعاهد على تلبية احتياجات وتطلعات المستفيدين من خدماتها التعليمية (الطلاب ، المعلمون ، أولياء الأمور ، المجتمع المحلي)
- زيادة التواصل والانفتاح بين المدرسة والمجتمع المحلي للمساهمة في قضاياه وتطلعاته .
- تحتاج المعاهد الأزهرية الى نظام فاعل لإدارة عملياتها الإدارية والتعليمية للاستثمار الأمثل في مواردها البشرية والمادية في ظل زيادة الطلب الاجتماعي على نوعية التعليم والطلب العالمي على أفراد اكثر ذكاء ومهارة للتفاعل مع تسارع التقدم في العلم والمعرفة وسوق العمل والمهنة .
- تحتاج المعاهد الأزهرية الى نظام فاعل يدعم قدرتها على التحسين المستمر لأدائها .

ولذا فإن مدخل الجودة الشاملة احد الأساليب التطويرية الحديثة التي ترتكز على الاستثمار الفعال للموارد المادية والبشرية في المؤسسة التعليمية لتلبية احتياجات القائمين بالعملية الإدارية بالمراحل التعليمية المختلفة والتى ينعكس تأثيرها على جودة مخرجات العملية التعليمية بأكملها، وفي ظل هذا معايير الجودة الشاملة من اجل تحسين الإنتاجية ، واذا أخذت إدارة المعاهد الأزهرية بأسلوب الجودة في إنجاز مهامها فإن ذلك يؤدى الى تحسين الإنتاج وتقليل الأخطاء

وتنمية مهارات العاملين وتطوير المهارات القيادية والإدارية لقادة المعاهد والرؤية الواضحة الواعية لكل مكان في الأزهر والتركيز على تطوير العمليات اكثر من تحديد المسؤوليات والعمل المستمر من اجل تقليل الهدر والفقد . (احمد ، ٢٠٠٧ ، ١٧٧)

ومما سبق يمكننا التوصل الى تحقيق دور إدارة المعاهد الأزهرية في تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري يتطلب ان يشمل ذلك كافة محاور العملية التعليمية ، والمعلم أساس جودة العملية التعليمية والتي يتطلب تحقيقها .

اهتماما خاصا بعمليات اختياره وتدريبه وتأهيله ، والاستماع الى اقتراحاته ، وتوفير البيئة المدرسية الملائمة ليبدع ويبتكر في أساليب التعليم وتوصيل المعلومات والمعرفة الى الطلاب ن كما تشمل باقي أركان العملية التعليمية مثل الإدارة الأزهرية والمناهج التعليمية ، والأشراف التربوي ، والمرشد الطلاب وغيرها .

الفصل الرابع : متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية فى تحسين جودة التعليم الابتدائي.

تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجمالي أبعاد المحور الثاني:

متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية فى تحسين جودة التعليم الابتـــدائي مرتبـــة تنازليًا ، وجاءت النتائج كما يوضحها جدول (١٠) التالي :

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية فى تحسين جودة التعليم الابتدائي مرتبة تنازليًا

م	أبعاد المحور الثاني	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ترتيب البعد	درجة الموافقة
٢	المتطلبات التدريبية	٤,١٤	٠,٤٣٧	١	موافق
٣	المتطلبات المادية	٤,٠٦	٠,٤٥٦	٢	موافق
١	المتطلبات الإدارية	٣,٩١	٠,٤١٦	٣	موافق
المتوسط العام		٤,٠٥	٠,٣٤١	–	موافق

يتضح من الجدول (١٠) السابق ، أن متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهريـــة فـــى تحسين جودة التعليم الابتدائي يتحقق بدرجة (موافق) حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤,٠٥) بانحراف معياري قدره (٠,٣٤١).

و أيضًا تتضح أن " **المتطلبات التدريبيـــة** " كأحد أبعاد متطلبات تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية فى تحسين جودة التعليم الابتدائي يتحقق بدرجة (موافق) وجاءت في الترتيب الأول ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٤,١٤) بانحراف معياري قدره (٠,٤٣٧).

وقد جاء في الترتيب الثاني " **المتطلبات المادية** " كأحد أبعاد متطلبات تفعيـــل دور ادارة المعاهد الأزهرية فى تحسين جودة التعليم الابتدائي يتحقق بدرجـــة (موافـــق) ، حيـــث بلـــغ المتوسط الحسابي لها (٤,٠٦) بانحراف معياري قدره (٠,٤٥٦).

وقد جاء في الترتيب الثالث " **المتطلبات الإدارية** " كأحد أبعاد متطلبات تفعيـــل دور ادارة المعاهد الأزهرية فى تحسين جودة التعليم الابتدائي يتحقق بدرجة (موافق) ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٣,٩١) بانحراف معياري قدره (٠,٤١٦) .

١- للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة وفقًا لمتغيراتها (الوظيفة – عدد سنوات الخبرة) في محاور الاستبانة . جاءت النتائج والإجراءات كالتالي :

٢- الكشف عن دلالة ما قد يوجد فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول متوسطات استجابات أفراد العينة حول محاور الاستبانة تعزي لمتغير(الخبرة)

جدول(١١)

اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للتعرف علي دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول محاور الاستبانة تعزي لمتغير عدد سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – أقل من ١٥ سنة – ١٥ سنة فأكثر)

م	البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوي الدلالة
١	الواقع التنظيمي	بين المجموعات	٢٣,٨٦٠	٢	١١,٩٣٠	٠,٤٣٠	٠,٦٥١ غير دالة
		داخل المجموعات	٦٨٥٣,٠٠٤	٢٤٧	٢٧,٧٤٥		
		الكلي	٦٨٧٦,٨٦٤	٢٤٩			
٢	الواقع الإداري	بين المجموعات	٥٨٧,٩٤٨	٢	٢٩٣,٩٧٤	٠,٦,٣٦٢	٠,٠٢ غير دالة
		داخل المجموعات	١١٤١٣,٥٨٨	٢٤٧	٤٦,٢٠٩		
		الكلي	١٢٠٠,٥٣٦	٢٤٩			
	المحور الأول : واقع دور إدارة المعاهد الأزهرية..	بين المجموعات	٧١٩,٩٣٤	٢	٣٥٩,٩٦٧	٣,٥٨٠	٠,٥٩ غير دالة
		داخل المجموعات	٢٤٨٣٨,١٦٦	٢٤٧	١٠٠,٥٥٩		
		الكلي	٢٥٥٥٨,١	٢٤٩			
	متطلبات	بين المجموعات		٢	٢٢,٢٧٤		

١	إدارية		٤٤,٥٤٨			٢,٠٣٢	٠,١٣٣ غير دالة
		داخل المجموعات	٢٧٠٦,٩٥٦	٢٤٧	١٠,٩٥٩		
		الكلي	٢٧٥١,٥٠٤	٢٤٩			
٢	متطلبات مادية	بين المجموعات	٣١,٢٦٧	٢	١٥,٦٣٣	٣,٠٢١	٠,٠٥١ غير دالة
		داخل المجموعات	١٢٧٨,٣٩٧	٢٤٧	٥,١٧٦		
		الكلي	١٣,٩,٦٦٤	٢٤٩			
٣	متطلبات تدريبية	بين المجموعات	١٩٩,١١٢	٢	٩٩,٥٥٦	٣,٦٩٠	٠,٥٦ غير دالة
		داخل المجموعات	٦٦٦٤,٥٥٢	٢٤٧	٢٦,٩٨٢		
		الكلي	٦٨٦٣,٦٦٤	٢٤٩			
		داخل المجموعات		١٢١			
		الكلي					
المحور الثاني : متطلبات تفعيل ادارة المعاهد الازهرية لتحسين جودة التعليم		بين المجموعات	٣٧٢,٤٠٣	٢	١٨٦,٢٠٢	٢,٥٩٣	٠,٧٧ غير دالة
		داخل المجموعات	١٧٧٣٦,٣٨١	١٢١	٧١,٨٠٧		
		الكلي	١٨١٠٨,٧٨٤	١٢٣			
المجموع الكلي للاستبانة ككل		بين المجموعات	١٤٣٦,١٧٤	٢	٧١٨,٠٨٧	٢,٣٨٦	٠,٠٩٤ غير دالة
		داخل المجموعات	٧٤٣٤٤,٨٧٠	١٢١	٣٠٠,٩٩١		
		الكلي	٧٥٧٨١,٠٤٤	١٢٣			

يبين الجدول السابق(١١) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول محاور الدراسة إجمالا تعزي لاختلاف متغير عدد سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – أقل من ١٥ سنة – ١٥ سنة فأكثر).

- بالنسبة للمحور الأول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول " واقع دور ادارة المعاهد الأزهرية " تعزي لاختلاف متغير عدد سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – أقل من ١٥ سنة – ١٥ سنة فأكثر)، ، وذلك باستثناء البعد الثاني " الواقع الإداري " توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة تعزي لاختلاف متغير عدد سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات أقل من ١٥ سنة – ١٥ سنة فأكثر).
- بالنسبة للمحور الثاني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول متطلبات تفعيل إدارة المعاهد الأزهرية لتحسين

جودة التعليم " تعزي لاختلاف متغير عدد سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – أقل من ١٥ سنة – ١٥ سنة فأكثر).

- وللكشف عن المقارنات البعدية تم استخدام اختبار شيفية للتعرف علي اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة والتي تعزي لمتغير متغير عدد سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – أقل من ١٥ سنة – ١٥ سنة فأكثر).
- وذلك كما يوضح نتائجه جدول (١٢) التالي :

جدول (١٢)

اختبار شيفية للمقارنات البعدية للتعرف علي اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول الواقع الإداري كأحد أبعاد واقع دور إدارة المعاهد الأزهرية والتي تعزي لمتغير عدد سنوات الخبرة (أقل من ١٠ سنوات – أقل من ١٥ سنة – ١٥ سنة فأكثر).

م	البعد	عدد سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	أقل من ١٠سنوات	أقل من ١٥ سنة	١٥ سنة فأكثر
١	الواقع الإداري	أقل من ١٠سنوات	١,١٣			*
		أقل من ١٥ سنة	٠,٦٤			
		١٥ سنة فأكثر	٠,٧٥			

من الجدول(١٢) السابق يتضح وجود فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول الواقع الإداري كأحد أبعاد واقع دور إدارة المعاهد الأزهرية تعزى لمتغير (الخبرة) **لصالح أصحاب الخبرة أقل من ١٠ سنوات مقارنة بأصحاب الخبرة أقل من ١٥ سنة و أصحاب الخبرة ١٥ سنة فأكثر** ، وربما يعزى ذلك إلى .....

جدول(١٣)

اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للتعرف علي دلالة ما قد يوجد من فروق بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول محاور الاستبانة تعزي لمتغير الوظيفة (مدير ، معلم ، موجه) .

م	البعد	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوي الدلالة
١	الواقع التنظيمي	بين المجموعات	٥٣٥,٩٣٤	٢	٢٦٧,٩٧١	١٠,٤٣٨	٠,٦٧٧ غير دالة
		داخل المجموعات	٦٣٤٠,٩٢١	٢٤٧	٢٥,٦٧٢		
		الكلي	٦٨٧٦,٨٦٤	٢٤٩			
٢	الواقع الإداري	بين المجموعات	٣٧٨٩,٦٦٥	٢	١٨٩٤,٨٣٢	٥٦,٩٩٤	٠,٩٦٥ غير دالة
		داخل المجموعات	٨٢١١,٨٧١	٢٤٧	٣٣,٢٤٦		
		الكلي	١٢٠٠,٥٣٦	٢٤٩			
المحور الأول : واقع ضغوط العمل لدى القيادات الأكاديمية بجامعة المنصورة.		بين المجموعات	٦٤٢٩	٢	٣٢١٤,٦١٥	٤١,٥٠٨	٠,١٢١ غير دالة
		داخل المجموعات	١٩١٢٨,٨٧٠	٢٤٧	٧٧,٤٤٥		
		الكلي	٢٥٥٥٨,١	٢٤٩			
١	متطلبات إدارية	بين المجموعات	٧٦١,٤٣١	٢	٣٨٠,٧١٦	٤٧,٢٥٣	٠,٩٩٢ غير دالة
		داخل المجموعات	١٩٩٠,٠٧٣	٢٤٧	٨,٠٥٧		
		الكلي	٢٧٥١,٥٠٤	٢٤٩			
٢	متطلبات مادية	بين المجموعات	٥٤٩,٠٣٥	٢	٢٧٤,٥١٨	٨٩,١٤٥	٠,٠٧٠ غير دالة
		داخل المجموعات	٧٦٠,٦٢٩	٢٤٧	٣,٠٧٩		
		الكلي	١٣٠٩,٦٦٤	٢٤٩			
٣	متطلبات تدريبية	بين المجموعات	٤٨٥٢,٣٣٧	٢	٢٤٢٦,١٦٨	٢٩٧,٩٤٤	٠,٨٦٤ غير دالة
		داخل المجموعات	٢٠١١,٣٢٧	٢٤٧	٨,١٤٣		
		الكلي	٦٨٦٣,٦٦٤	٢٤٩			
المحور الثاني : متطلبات تفعيل ادارة المعاهد الازهرية لتحسين جودة التعليم.		بين المجموعات	٨٥٥١,٧٤٨	٢	٤٢٧٥,٨٧٤	١١٠,٥٠٩	٠,٩١٩ غير دالة
		داخل المجموعات	٩٥٥٧,٠٣٦	٢٤٧	٠٣٨,٦٩٢		
		الكلي	١٨١٠٨,٧٨٤	٢٤٩			
المجموع الكلي للاستبانة ككل.		بين المجموعات	٢٧٣٧٤,٥٦٢	٢	١٣٦٨,٢٨١	٦٩,٨٤١	٠,٩٠٥ غير دالة
		داخل المجموعات	٤٨٤٠٦,٤٨٢	٢٤٧	١٩٥,٩٧٨		
		الكلي	٧٥٧٨١,٠٤٤	٢٤٩			

يبين الجدول السابق(١٣) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول محاور الدراسة إجمالا تعزي لاختلاف متغير الوظيفة (مدير ، معلم ، موجه) .

- بالنسبة للمحور الأول عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول واقع دور ادارة المعاهد الازهرية تعزي لاختلاف متغير الوظيفة (مدير ، معلم ، موجه) .
- بالنسبة للمحور الثاني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة حول متطلبات تفعيل إدارة المعاهد الأزهرية لتحسين جودة التعليم " تعزي لاختلاف متغير الوظيفة (مدير ، معلم ، موجه) .

أما بالنسبة لوصف طبيعة استجابات أفراد العينة حول مستوي واقع دور ادارة المعاهـد الأزهرية فى تحسين جودة التعليم الابتدائي .

الفصل الخامس

التصور المقترح :

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها تم وضع التصور المقترح ، حيث تضمن فلسفة وأهداف وعناصر ومعوقات تطبيق التصور المقترح وسبل التغلب عليها ، وفيما يلي عرضا للتصور المقترح :

أ – فلسفة التصور المقترح :

إن الأزهر الشريف قيمة محلية وعالمية كممثل رسمي للدين الإسلامي السني الوسطي ، وقطاع المعاهد الأزهرية يمثل القلب النابض للأزهر الشريف والمورد الخصب له من الطاقات البشرية ، وأيضا فإن تطور وتقدم أي منظمة مرهون بأدائها الإداري ، لذا تنطلق فلسفة التصور المقترح من حتمية تفعيل دور إدارة المعاهد الأزهرية وذلك لتطوير تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري : وبالتالي تطوير الأزهر برمته والحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية والعربية .

ب – أهداف التصور المقترح :

يهدف التصور المقترح الى تقديم نموذج مقترح يقوم على أساس سياسة ثابتة ومرنة للتعامل مع متطلبات المستقبل ، وتندرج مجموعة أهداف التصور المقترح تحت هدف رئيس واحد وهو تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري من خلال :

- التأكيد على مفاهيم التربية الخلقية ، لتأهيل المعاهد للاعتماد التربوي .
- إعداد جيل قادر على التفكير العلمي والنقدي .
- تنمية المعلمين مهنيا .
- العمل على ان يكون لقطاع المعاهد الأزهرية رؤية مستقبلية وأهداف وسياسات واضحة، وإعداد رأس مال بشري كفء وذي مهارات وكفاءات عالية يساهم في تحقيق أهداف المعاهد الأزهرية .
- العمل على التوظيف التكنولوجي للمعلومات والاتصالات ، والتحول من الرقابة والتفتيش الى المحاسبية ، وتحقيق الشفافية والمصداقية والمصارحة ،وارساء مفهوم الحوكمة . والتخلص من المركزية الشديدة بالمشاركة المنضبطة ، وتحقيق السلامة والامن والرعاية الصحية .

ركائز التصور المقترح :

من اهم متطلبات تحقيق معايير الجودة في المنظومة التربوية تغير دور المعلم والمتعلم والإعداد الجيد للمناهج وكذلك تغيير أساليب التقويم ، والاعتماد على التقويم المستمر وتقويم الأداء كمطلب وشرط ضروري لتحقيق جودة التعليم الابتدائي الأزهري ، وبذلك ينبثق هذا النموذج من خلال تحقيقه لعدة مبادئ تندرج تحت نوعين من المواثيق ، وهما ميثاق حقوق الطالب ، وميثاق حقوق المعلم ، وفيما يلي عرض لهذين الميثاقين ، والتي تم استخلاصهما من خلال ما متطلبات المناخ التربوي لكل منهما .

١ – ميثاق حقوق الطالب :

* تقديم تعليم عالي الجودة للجميع ، يؤهل الطلاب للمرحلة التالية او لسوق العمل .
* الرعاية الصحية الجيدة من خلال المدرسة .
* توفير المناخ المناسب لمشاركة أولياء الأمور في المدرسة .
* توفير المناخ الذي يتيح مشاركة الطالب في إبداء الرائ في الأمور والقرارات المدرسية التي تخصه .
* توفير المعاملة الحسنة التي تحقق الحقوق الإنسانية للطلاب .

٢ – ميثاق حقوق المعلم :

* وضع توصيف وظيفي للمعلم .
* التعامل مع المعلم على انه صاحب رسالة .
* تفعيل دور النقابة الخاصة به بما يحقق رعايته وتحقيق احتياجاته .
* تسويق المعلم المصري في السوق العربي بصورة جيدة لتشغيل خريجي كليات التربية للسنوات المتراكمة .
* توفير التنمية المهنية اللازمة بصورة تحقق تكافؤ الفرص بين جميع المعلمين ، وتعمل على تحسينه كمنتج تسويقي للعمالة المصرية .
* الدفاع عن صورته الإعلامية أمام المجتمع .

عناصر التصور المقترح :

يمكن اقتراح عدة متطلبات من خلال تحقيقها وتوافرها في قطاع المعاهد الأزهرية يتم تحسين جودة التعليم الابتدائي الأزهري وهذه المتطلبات هى :

١ – متطلبات خاصة بالرؤية المستقبلية والرسالة والأهداف :

- صياغة رؤية مستقبلية ورسالة لقطاع المعاهد الأزهرية تقدم إطارا مرجعيا لكافة الأنشطة والبرامج.
- وضع أهداف استراتيجية تلبي حاجات المستفيدين .
- العمل على اختيار قيادات للقطاع الأزهري تستطيع تكوين رؤية استراتيجية وحلم لمستقبل التعليم الأزهري .
- ضرورة إشراك جميع العاملين في تحسين جودة التعليم الأزهري .
- التخلص من السير حسب الأحداث يوما بيوم والإسراع في بناء رؤية ورسالة وأهداف .

٢ – متطلبات خاصة بالتوظيف التكنولوجي للمعلومات والاتصالات .

- تنظيم برامج تدريبية لرفع كفاءة قيادات جودة التعليم الابتدائي .
- ضرورة أن يهتم القطاع بالتدريب الإلكتروني للتغلب على معوقات المكان والزمان والتكلفة.

- الاعتماد على خبراء في مجالات الاتصالات لبناء نظم المعلومات بالقطاع .
- سرعة عمل بوابة الكترونية خاصة بالقطاع للتعريف بالإنجازات والخدمات الإلكترونية المتاحة .
- توفير قاعدة معلومات ذات تقنية حديثة ، يستفيد منها العاملين بالقطاع والمناطق والمعاهد.
- تدريب كافة العاملين بالقطاع على استخدام تكنولوجيا الاتصال والحصول علي المعرفة.

٣ – متطلبات خاصة بالمشاركة في صنع القرارات :

- تحفيز قيادات القطاع لمشاركة الإدارة الوسطى والتنفيذية في اتخاذ القرارات بالمعاهد الأزهرية .
- قيام قيادات المشيخة بالأزهر بتدريب القيادات علي أساليب العمل الجماعي .
- تشجيع القيادات بالقطاع للعاملين على توطيد العلاقات الإنسانية من خلال الأنشطة غير الرسمية .
- توفير مديرين مدربين ومحفزين على المشاركة في عملية اتخاذ القرارات .

٤ – متطلبات خاصة بدعم القدرات الابتكارية والإبداع .

- اختيار الكفاءات القادرة علي الإبداع والابتكار في المجالين العلمي والإداري .
- مشاركة القطاع في الابتكار والاختراع من خلال البحث العلمي .
- وضع استراتيجية لتطبيق برامج او خدمات جديدة للموهوبين .

٥ – متطلبات خاصة بالثقافة التنظيمية .

- إحياء روح الانتماء للأزهر الشريف والتشجيع على إعلاء مكانته داخليا وخارجيا .
- العمل على التأكيد على خصوصية الأزهر الدينية والتي تمثل ميزة تنافسية لقطاع المعاهد الأزهرية على التربية والتعليم .
- العمل على التعاون والاستفادة من خبرة وزارة التربية والتعليم بدلا من محاولات الدمج بينها وبين القطاع .
- مراعة الثقافة التنظيمية للأزهر عند وضع خطط استراتيجية على كافة المستويات .
- إعداد ونشر منظومة قيم خاصة بالمعاهد الأزهرية

- بناء قدرات جميع المشاركين في منظومة التعليم في ضوء معايير الجودة الموضوعة ، من خلال التنسيق مع إدارات التدريب ، والتوجيهات الفنية والإدارية وأساتذة الجامعات ، وفريق مدربي الجودة .
- إجراء تغيرات جوهرية في السياسات التعليمية وبعض القوانين والتشريعات المرتبطة بعناصر تحقيق الجودة
- تحديد معايير للجودة لجميع العناصر المرتبطة بالعملية التربوية ، وتكون مرتبطة بمؤسسات التعليم قبل الجامعي على كافة مستوياتها (مدرسة – إدارة – ازهر – مديرية – وزارة) وأدوات القياس المرتبطة بتلك المعايير .
- تصميم خطة إعلامية لنشر فكر الجودة وتدعيم المشاركة المجتمعية تحقق التفاعل بين المدرسة بكل مواردها البشرية والفكرية ، وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدمية .

معوقات تطبيق التصور المقترح وسبل التغلب عليها :

توجد عدة معوقات قد تحد من إمكانية تفعيل التصور المقترح بقطاع المعاهد الأزهرية منها:

١ – استئثار المجلس الأعلى للأزهر بالتخطيط للتعليم الأزهري قبل الجامعي واقتصار دور القطاع على تنفيذ الخطط والتعليمات الواردة اليه . ويمكن التغلب على ذلك بإنشاء مجلس اعلى للتعليم الأزهري قبل الجامعي .

٢ – ضعف قدرة البرامج التدريبية على إعداد شاغل الوظيفة القيادية في مجال الإدارة ، وضعف ارتباط البرامج التدريبية بالاحتياجات التدريبية للقيادات . ويمكن التغلب على ذلك بتكوين لجان من اكاديميين ، ومن قادة القطاع تعمل على تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين بالقطاع .

٣ – عدم وجود بوابة الكترونية للقطاع ، ويمكن التغلب على ذلك بسرعة عمل بوابة الكترونية خاصة بالقطاع للتعريف بالإنجازات والخدمات الإلكترونية المتاحة .

٤ – ضعف المشاركة الشعبية بالرأي في إدارة قطاع التعليم الأزهري قبل الجامعي . ويمكن لتغلب على ذلك بتفعيل ما أوصى به المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي بأن يشكل بكل محافظة مجلس استشاري للتعليم يضم ممثلين عن أولياء الأمور وكلية التربية والمجالس المحلية ، يختص بمناقشة مشاكل التعليم بكل محافظة ومشروعاتها المستقبلية .

٥ – المحاولات الدؤوبة والمستمرة للتقريب بين قطاع المعاهد الأزهرية ووزارة التربية والتعليم . ويمكن التغلب علي ذلك باتخاذ قرارات عاجلة وحازمة بوقف تلك المحاولات . والحفاظ على الهوية الثقافية للأزهر لكونها تمثل قيمة تنافسية له .

٦ – التفتيش بالمعاهد الأزهرية تقليدي عشوائي يهدف الى تصيد الأخطاء ، وخضوع الثواب والعقاب . ويمكن التغلب على ذلك باعتماد نظام الثواب والعقاب بناء على نتائج المحاسبية ، والتخلص من الذاتية في الثواب والعقاب .

٧ – النظر الى الحوافز على أنها أموال فقط ، ويمكن التغلب علي ذلك بالاهتمام بالحوافز المعنوية باعتبارها لا تقل أهمية عن الحوافز المادية بل تعد مؤثرا فعالا في ترقية الأداء بالمعاهد الأزهرية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

١) البحيرى ، خلف محمد (٢٠٠٥) : إدارة الاعتماد المهني لإعداد المعلم بالجامعات العربية ، المؤتمر القومي السنوى الثاني عشر لمركز تطوير التعليم الجامعي ، تطوير أداء الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة ونظم الاعتماد ، جامعة القاهرة.

٢) الصبرى ، محمد زيد محمد (٢٠١٥) : المناخ التنظيم فى الجامعات اليمنية وانعكاساته على جودة الأداء التعليمى ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، المنصورة .

٣) الترتورى ، محمد عوض و جويحان ، أغادير عرفات (٢٠٠٦) : إدارة الجودة الشاملة فى مؤسسات التعليم العالى والمكتبات ومراكز المعلومات ، دار الميسر للنشر والتوزيع ، عمان.

٤) الخولي ، ايمن محمد عبد الفتاح (٢٠٠٠) " اصول التعليم رؤى مستقبلية لتطوير التعليم في القرن الحادى والعشرين في ح . م . ع سلسلة اصول في العلوم الانسانية.

٥) انور ، اسامة (٢٠١٤) : قانون تنظيم الازهر والهيئات التي يشملها رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ولائحته التنفيذية والقوانين المكملة له ، سلسلة التشريعات والقوانين المصرية ، القاهرة ، دار النشر العربي للنشر والتوزيع ، ص٣٠٠ .

٦) العجرشى ، حيدر حاتم فالح (٢٠١٥) : الاعتماد الأكاديمى في التعليم العالى ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن

٧) بوقزولة ، وداد (٢٠١٧) : درجة إسهام مقومات إدارة الجودة الشاملة فى تجويد مكونات العملية التعليمية بمؤسسات التعليم الثانوى ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة سطيف ، الجزائر .

٨) الهيئة القومية لضمان جودة التعليم و الاعتماد (٢٠٠٩) : المعايير القومية الأكاديمية القياسية ، قطاع العلوم الزراعية ، يناير ٢٠٠٩ ، جمهورية مصر العربية .

٩) حسن ، محمد علي (٢٠١٤) " متطلبات تأهيل المعاهد الابتدائية الازهرية الاعتماد (دراسة تحليلية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

١٠)عبد السلام ، طبيب (٢٠١٤) : إدارة الجودة في التعليم العالى كأهم مدخل لتحسين العملية التعليمية – خبرات وتجارب بعض الدول في مجال الجودة التعليمية ، المؤتمر الدولى الثالث من ٢٨ فبراير إلى ١ مايو ، تكامل مخرجات التعليم مع سوق العمل في القطاع العام والخاص ، جامعة البلقاء التطبيقية بالتعاون مع أكاديمية جلوان للتدريب و الدراسات ، عمان ، الأردن .

١١)محمد ، عبد الحميد (١٩٨٢) " دراسة بعض مشكلات التعليم الابتدائي الازهري واثرها على كفاءته الداخلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

١٢)يحياوى ، إلهام و مشنان ، بركة (٢٠١٤) : أهمية استخدام وسائل إدارة الجدة الشاملة في ضمان جودة مخرجات التعليم العالى دراسة حالة ، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير و مخبر متطلبات تأهيل و تنمية الاقتصاديات النامية في ظل الانفتاح الاقتصادى العالمى ، جامعة قاصدى مرباح ، الجزائر ، عدد (١) .

ثانيا : المراجع الاجنبية

1) Betul, Y., Fahriye, A. (2017) The importance of strategic planning and human power in school development Quality & Quantity Journal, 10.